ملخص البحث

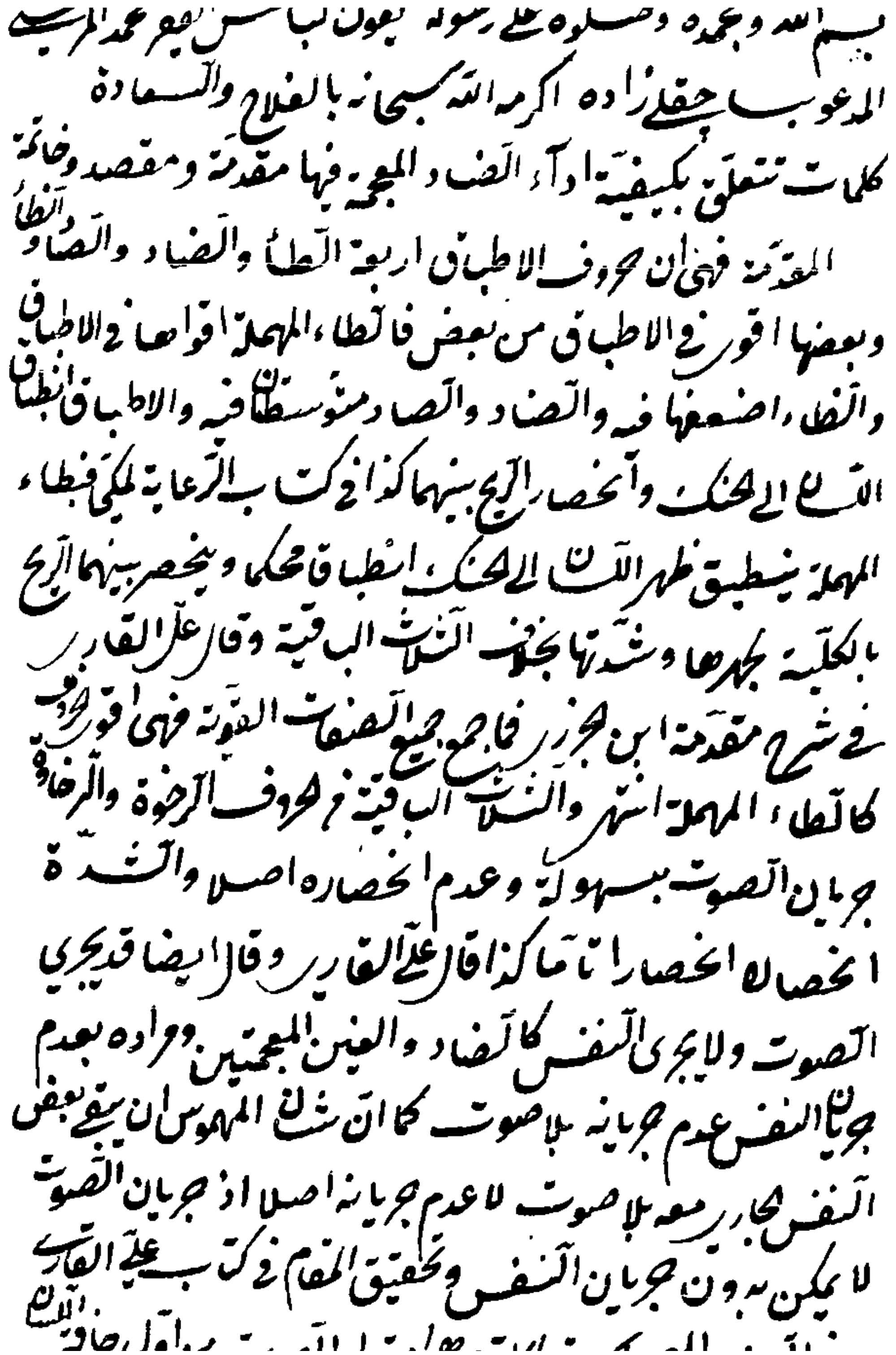
هذه الرسالة المتممة من تصنيف محمد بن أبي بكر المرعشي، وهذا ما صرَّح به المؤلف في أوله الرسالة، علماً أنَّ الرسالة جاءت خالية من العنوان، ورجحت أن يكون العنوان: (الرسالة المتممة لكيفية النطق بالضاد)، وهذا العنوان مبني على استخدام المرعشي لمثل هذا المصطلح، فقد ذُكِر التتميم مرتين في جهد المقل.

استهل المرعشي الرسالة مناقشة ما جاء في قول الرضي عن النفخة التي تتبع الضاد عند الوقف، وخصص أغلب الرسالة لمناقشة قضية نطق الضاد طاءاً، وخرج بأنَّ الضاد صوت رخو مستطيل، وأيَّد ذلك بنصوص عديدة، وعلى الرغم من إقراره بصعوبة نطقه بهذه الصفات، غير أنَّه أصر في الرسالة على رأيه، ورفض كل دعوة تؤدي إلى أيّ تغير في صوت الضاد .

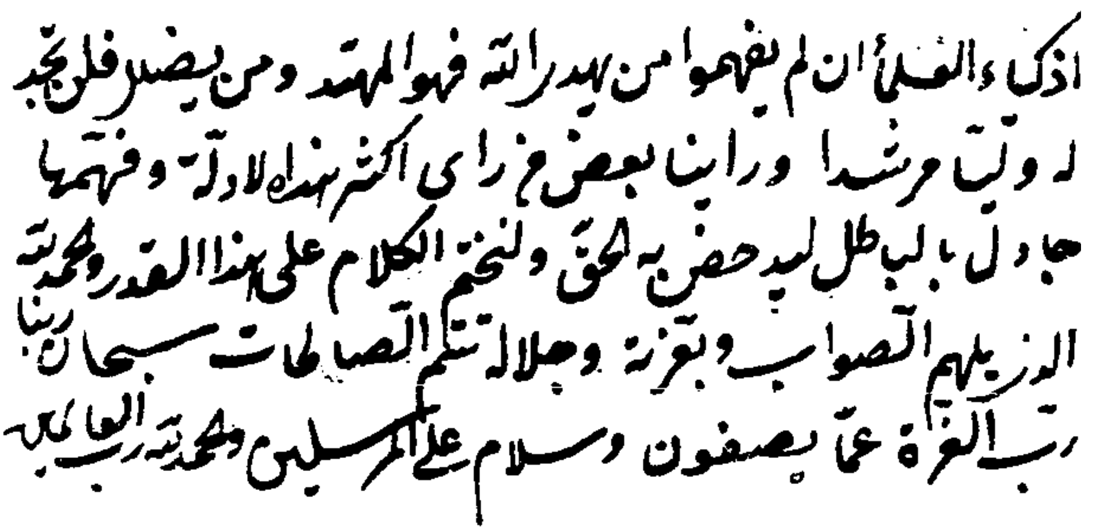
ولا يخفى على أحد أنَّ نطق الضاد قد تغير في نطقنا اليوم، وأصبح ينطق من موضع الطاء، واصطلح على تسميته بالضاد الحديثة، ولا يعني هذا أنَّه صار طاءاً، بل تحدد معتمد اللسان بوضع طرف اللسان على اللثة، وحافظ على بقية ملامحه التمييزية الأخرى.

Abstract

This complementary letter of classification Muhammad ibn Abi Bakr Al Marashi, and this was announced by the author at the beginning letter, note that the message came free from the title, and suggested the title should be: (message complementary to how pronunciation Baldhad), and this title is based on the use of Al Marashi for such term , Altaatmam has said twice in the widow's mite. Began Marashi letter discuss what came in delight say about Puff that follow daad when the stay, most of the letter was devoted to discuss the issue daad pronunciation Taoua, it came out that daad flabby sound of a rectangle, and supported so many texts, and although acknowledging the difficulty uttered these qualities, but he insisted In the letter to his opinion, and refused to call each lead to any change in voice daad. Not a secret that daad pronunciation has changed in Ntguena today, and became pronounced from the position Tae, and has been termed modern Baldhad, does not mean that it has become Taoua, but sets a certified tongue put tip of the tongue on the gums, and kept the rest of the other discriminatory features.


بسم الله وحمده وصلوة على رسوله يقول البائس الفقير محمد المرعشي
المدعو بساجقلي زاده أكرمه الله سبحانه بالفلاح والسعادة
كلمات تتعلق بكيفية أداء الضاد المعجمة فيها مقدمة ومقصد وخاتمة
المقدمة ففي أن حروف الإطباق أربعة الطاء والضاد والصاد والظاء
وبعضها أقوى في الإطباق من بعض فالطاء المهملة أقواها في الإطباق
والظاء أضعفها فيه والضاد والصاد متوسطتان فيه والإطباق انطباق
اللسان إلى الحنك وانحصار الريح بينهما كذا في كتاب الرعاية لمكي فبالطاء
المهملة ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك انطباقا محكما وينحصر بينهما الريح
بالكلية لجهرها وشدتها بخلاف الثلاث الباقية وقال علي القاري
في شرح مقدمة ابن الجزري فاجتمع جميع الصفات القوية فهي أقوى الحروف
كالطاء المهملة انتهى والثلاث الباقية في حروف الرخوة والرخاوة
جريان الصوت بسهولة وعدم انحصاره أصلا والشدة
انحصاره انحصارا تاما كذا قال علي القاري وقال أيضا قد يجري
الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين المعجمتين ومراده بعدم
جريان النفس عدم جريانه بلا صوت كما أن شأن المهموس أن يجري بعض
النفس الجاري معه بلا صوت لا عدم جريانه أصلا إذ جريان الصوت
لا يمكن بدون جريان النفس وتحقيق المقام في كتب علي القاري

بداية الرسالة المتممة


اذكياء الفضلاء إن لم يفهموا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا ورأينا بعض من رأى أكثر هذه الأدلة وفهمها
جادل بالباطل ليدحض به الحق ولنختم الكلام على هذا القدر والحمد لله
الذي يلهم الصواب وبعزته وجلاله تتم الصالحات سبحان ربنا
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

نهاية الرسالة المتممة

٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

فإن الضاد شغل العلماء، واختلفت الآراء والأقوال فيه بين المتقدمين والمتأخرين، وأغلب الخلاف يدور حول تحديد مخرجه وصفته، والسبب في ذلك، كما يبدو راجع إلى عجز كثير من الناس عن أدائه كما وصفه الأوائل من علماء العربية مثل سيبويه، فضلا عن الصعوبة الذاتية فيه، كل ذلك جرَّ إلى هذا التباين، ويمكن تلخيص هذا الخلاف بأمرين: الأول أنَّ علماء السلف ذهبوا إلى أنَّ مخرج الضاد يقع بعد مخرج الشين ويمتد حتى يخالط اللام في مخرجها، لكننا نجد رأيا جديدا عند المحدثين ملخصه أنّ مخرج الضاد من طرف اللسان واللثة، أما من حيث الصفة فهو صوت ينتمي إلى مجموعة الأصوات الرخوة، هذا ما يقوله علماء السلف، أما عند المحدثين فهو صوت انفجاري،مثل الطاء والدال والتاء، وما يزال العلماء يعملون إلى نتيجة مقبولة .

نالت قضية الضاد عناية كبيرة عند علماء العربية منذ وقت مبكر، وأتخذ العلماء ما قاله سيبويه عن مخرج الضاد وصفته أساساً في حواراتهم، وأسهم علماء التجويد، بعد أن أصبح علماً مستقلاً، برفد علم الصوت العربي بالكثير من الأفكار والآراء، وكان للضاد حصة كبيرة في ذلك، ومن الذين أسهموا في هذا الجهد المرعشي، وكان هذا الجهد بارزاً

في كتابه (جهد المقل)، وكتابه (بيان جهد المقل)، وناقش فيهما جوانب كثيرة تتعلق بالضاد من حيث مخرجه وصفته، ثم أفرد له رسالة بعنوان (كيفية أداء الضاد)، و هذه الرسالة متممة لتلك، وحاول في كل ما كتبه أن يصف مخرج الضاد بدقة محذرا من أي خلل أو انحراف في ذلك، والقضية التي شغلت المرعشي هي: اللبس الحاصل بين الضاد التي وصفها سيبويه وبين ما عليه الناس في زمانه من نطقهم الضاد طاء أو ظاء، ما دفع المرعشي لمعالجة هذه القضية .

ولهذه الرسالة الموجزة هداف عديدة، منها: بيان ما نقله الرضي في النفخة التي تتبع صوت الضاد عند الوقف وتفسيرها، ومنها دفع اللبس الذي يمكن أن يقع فيه القارئ بين صوت الضاد وبين صوت الظاء أو الطاء، وهذا أمر يعاني منه أبناء العربية والناطقين بها اليوم، فاللحن فاشٍ على ألسنتهم، ونبه المرعشي إلى أنَّ هذه قضية تحتاج للمعالجة، من العلماء، فأكثر الحديث عنها، والأمر الآخر الذي أراده هو دعوة العلماء والباحثين إلى متابعة النظر في قضية الضاد خدمة للقران الكريم الذي تكفل الله بحفظه .

وعلى الرغم من صغر حجم الرسالة؛ لكن الذي شجعني على تحقيقها، أهمية البحث في موضوع الضاد الذي ما يزال يثير جدلا واسعاً بين صفوف القراء والدارسين، ثم إنَّ معالجة أمور دقيقة عند علماء السلف تظهر تميزهم وسبقهم في البحث العلمي، وما لهم من فضل كبير في حقل الدراسات الصوتية خاصة، والناظر في كتاب: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد الذي كتبه الدكتور غانم قدوري الحمد يؤيد ما ذهبت إليه، لكن من ينظر إلى جهودهم بعين الحاضر؛ قد لا ينصفهم حقَّ الإنصاف، لأنَّ لكل زمان أسلوبه وأدواته، وجزا الله الجميع خيراً.

رحم الله المرعشي، وجزاه خيرا عما قدمه من جهد علمي خدمة لكتاب الله، وأسأل الله العلي القدير أن يرزقني الرضا، وأن يقبل مني هذا العمل . إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول

حياة المرعشي[١] وثقافته تجمع المصادر على أن اسمه محمد بن أبي بكر المرعشي[٢]، والملقب بساجقلي[٣] زادة[٤]، والمرعشي نسبة إلى مدينة مرعش[٥]، والتي تقع بين بلاد الشام وبلاد الروم، وهي اليوم في وسط جنوب تركيا، وهي مدينة عامرة تكثر فيها الجوامع[٦] والمدارس، ودرس المرعشي فيها ألواناً مختلفة من المعارف وبرع في كثير منها، وله مؤلفات مشهورة و متميزة.

كان المرعشي شغوفا بالدرس والتحصيل العلمي، ولم يكتف بما حصل عليه من معارف في بلدته، فسافر إلى إستانبول ودرس على متولي مشيخة الدولة العثمانية الشيخ محمد محمود الشهير بدباغ زاده، والشيخ حمزة وهو عالم جليل من علماء الدولة العثمانية[٧]، وبعد أن عاد إلى بلدته سافر إلى بلاد الشام ودَرَس على يد علمائها، وحصل على إجازة الخلافة على يد أستاذه وشيخه الصوفي عبد الغني النابلسي[٨]، ودرَّس هناك ثم عاد إلى بلدته مرعش وأقام فيها، وانقطع للتدريس والتأليف إلى أن وافاه الأجل سنة١١٥٠ هـ، رحمه الله وغفر له.

وحفظت لنا المصادر أسماء عدد من شيوخه، منهم:

١ـ حسن المرعشي[٩]، وهو الوحيد الذي صرح بذكره المرعشي في كتابه بيان جهد المقل[١٠]، وأكده الأزميري بقوله:" ... فسألت حسن أفندي القلعوي؛ وهو شيخ ساجقلي زاده "[١١] .
٢ـ حمزة أفندي الدارندي[١٢].
٣ـ الشيخ عبد الغني النابلسي[١٣].
٤ـ محمد ابن الشيخ محمود دباغ زادة[١٤].

وكانت إقامته في بلدته فاشتغل بالتدريس والتأليف في مدارسها، ما منحه شهرة علمية كبيرة فالتف عدد من الطلبة حوله، منهم:

١ـ حسين بن حيدر التبريزي، المتوفى في حدود سنة ١١٧٦هـ[١٥]، و هو ما صرح بأنَّ تتلمذ على المرعشي، جاء ذلك في الشرح الذي كتبه على الولدية حيث يقول: " ... لما كانت الرسالة الولدية في علم الآداب مشهورة ومقبولة ... لأستاذي المولى الفاضل ... محمد الملقب بساجقلي زاده المرعشي"[١٦] .
٢ـ عبد الرحمن بن علي العينتابي المتوفى بعد سنة ١١٦٨هـ[١٧].
٣ـ محمد بن عمر الدارندي، المتوفى سنة ١١٥٢هـ[١٨].

وللمرعشي نظرية في التعليم، تتلخص بالتدرج في عرض المعارف، وشرحها في كتابه ترتيب العلوم هذه النظرية، وجعل مراتب العلوم ثلاثاً: اقتصار واقتصاد واستقصاء، وشرح في كتابه الآنف الذكر ما يقوم به متولي التعليم اتجاه طلابه، ومن نصائحه، قوله:" إن بعض المدرسين يقرر على الطالب المبتدئ الأسئلة والأجوبة الدقيقة، ويذكر قواعد الفنون بشيء من المناسبة، والطالب المُبتدئ لا يفهم أكثرها، وتمرُّ أكثر الكلمات على أذنيه كأصوات الرحَى، ويأخذه النعاس، ويَذْهَب نشاطُه، ويكلُّ ذهنه، والقدر الذي يفهمه يُنسى قبل أن يقوم من مجلس الدرس[١٩]"، وكأنه يتكلم عن حال الطلبة اليوم في بلداننا.

وكانت حصيلة هذا العمل الدؤوب قائمة طويلة من المؤلفات قاربت السبعين مؤلفا[٢٠]، توزعت بين ألوان مختلفة من العلوم، كالفلسفة التي هجرها وعلم الكلام والفقه والتجويد والقراءات وآداب البحث والمناظرة والتفسير، واكتفي هنا بذكر عدد من مشهور مؤلفاته:

- تهذيب القراءات العشر المشهورة[٢١].
- جهد المقل(في التجويد)[٢٢]
- بيان جهد المقل[٢٣] .
- ترتيب العلوم[٢٤] .
- الرسالة الولدية .(في آداب البحث والمناظرة)[٢٥] .
- التغني واللحن، مخطوط.
- كيفية أداء الضاد[٢٦] .

وسبق أن كتبت ترجمة وافية عن المرعشي في قسم الدراسة عن كتاب جهد المقل، في طبعته الأولى، التي صدرت عن دار عمار في الأردن سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، يمكن الرجوع إليها.

المبحث الثاني

أهمية الرسالة وموضوعها

ما انفك المرعشي يتابع صوت الضاد، ويدقق فيما قاله العلماء فيه، وتوقف عند قول الرضي: " وبعض الحروف إذا وقف عليها خرج معها مثل النَفْخَة وهي:الظاء والذال والضاد والزاي[٢٧]"، فقال: " وإنما خص الوقف لأن انضغاط الحروف عند سكونها أقوى من انضغاطها عند تحركها، فالسكون مَظنَّة عدم خروج النفخة[٢٨]"، وخصَّ المرعشي من الحروف الضاد لرخاوته، وحاول تفسير مقولة الرضي مستشهداً بأقوال العلماء، و يهدف من ذلك وضع قاعدة واضحة لنطق الضاد صافياً دون أيَّة شائبة أو التباس بصوت آخر وخاصة صوت الظاء، بسبب التشابه بين الصوتين، قال الرازي: " المشابهة بين الضاد والظاء شديدة، والتمييز عسير[٢٩]".

ووجه المشابهة بين الصوتين هو الاستطالة، ففي كليهما استطالة لكنها في الضاد أطول، وهو الأمر الذي يؤدي إلى هذا اللبس الحاصل بين الصوتين، وهو ما صرح به المرعشي حيث يقول: " وزيادة الاستطالة بالضاد معناه: أن أصل الاستطالة موجود في الظاء أيضا لكن استطالة الضاد زائدة على استطالة الظاء[٣٠]"، وفسر الاستطالة بأنها امتداد الصوت[٣١]، وذكر البركوي في الدر اليتيم أن" الحروف الرخوة كلها يمتد صوتها، فكلها مستطيلة لغة، لكن امتداد صوت الضاد المعجمة زائد على صوت غيرها من الحروف الرخوة[٣٢]" .

وقول الرضي ليس جديداً، بل ما ذكره سيبويه بقوله: " ومن المشربة حروف إذا وُقِف عندها خرج معها نحو النفخة، ولم تضغط ضغط الأولى، وهي: الزاي والظاء والذال والضاد[٣٣]"، غير أنَّ المرعشي لم يرجع إلى كتاب سيبويه بل اكتفى بالأخذ من الشافية، وبين المرعشي خصوصية الوقف بقوله:" وإنما خص الوقف لأن انضغاط الحروف عند سكونها أقوى من انضغاطها عند تحركها، فالسكون مظنة عدم خروج النفخة[٣٤]"، وقيَّد تحقق النفخة بالوقف، " وإذا لم يوقف عليها لم تخرج مثل النفخة، وهذا المعنى موافق للضاد الخالصة[٣٥]" .

ورفض المرعشي طريقة تلفظ الضاد مثل الطاء، وأشار إلى أنَّ في هذا التلفظ مفاسد، يقول عن ذلك: " ... فتلفظ الضاد المعجمة كالطاء المهملة بحصر الصوت والريح بالكلية فيه مفاسد[٣٦] "، ويجعله من باب الخطأ في صفة من صفات الضاد، وهذا ما جرى على لسانه وعبر عنه بقوله:" فمن تلفظ الضاد من مخرجه وهو حافة اللسان مع ما

يليها من الأضراس لكنه أخطأ في صفاته فتلفظه كالطاء[٣٧]"، وهذا النطق يفقد الضاد بعض ملامحه التمييزية، كالرخاوة والاستطالة وخروج الريح عند التلفظ به والتفشي والمشابه مع الظاء والصعوبة، لأن نطقه كالطاء لا يشكل صعوبة على الناطق، وأصل هذا النطق جاء في رسالة ابن غانم المقدسي المسماة بغية المرتاد، والتي ذكر فيها أن نطق الضاد كالطاء أمر خاص بأهل مصر.

واعتمد المرعشي في هذه القضية على قول مكي في الرعاية: " والضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج، وأشدها صعوبة على اللافظ[٣٨]"، وقال أيضا: " وحدث فيه التقصير في أكثر من رآه مكي من القراء والأئمة[٣٩]" وعلق المرعشي على ذلك بقوله: " وزمان مكي في تاريخ أربع مائة[٤٠]، وزماننا أحق بشيوع التغيير[٤١]"، وأحسب أن هذا التقصير الذي أشار إليه المرعشي لا يصل إلى تغير صوت الضاد بالكلية، وما حصل لصوت الضاد دفع المرعشي إلى تبني فكرة العناية بالتدوين، واعتباره من الوسائل المهمة التي تحافظ على الطبيعة السليمة في أداء الأصوات، وعدم الاكتفاء بالمشافهة، معللا ذلك بطول سلسلة الإسناد[٤٢]، والواقع اليوم يؤيد هذه الدعوة.

وفي الرسالة أكثر من قضية، وما قضية النفخة التي تلحق الضاد عند الوقف إلا مدخلاً لمناقشة قضية التحول في نطق الضاد، فشرع ببيان المفاسد التي تطرأ عليه عند نطقه كالطاء، وعلل المرعشي ما لحق صوت الضاد بتغير الزمن، لكنه ظلَّ يحث على تبني فكرة النطق السليم للضاد وبالصفات المقررة التي قال بها علماء السلف، وأثار قضية أخرى تتمثل بنطق الضاد ظاء، لكنه نعت ناطق الضاد ظاء بأخف مما نعت به ناطقه طاء[٤٣]، وعلى الرغم مما قاله وشدد عليه؛ فلا يخلو كلامه من تسامح بما يحصل للضاد من تغير بسبب الصعوبة .

وذهب أغلب الاصواتيين اليوم إلى أنَّ استعمال مصطلح الضاد الحديثة، ومعناه أن صوت الضاد تحول إلى مجموعة الأصوات اللثوية (ط، د، ت)، التي يطلق عليها مجموعة الأصوات الانفجارية (الشديدة)، ومعنى هذا أن الضاد حصل فيها نوع من التطور، لكنه لم يخرجها عن تميزها، وهذا الذي حصل لصوت الضاد نتيجة الصعوبة التي فيه، مع احتفاظه بأغلب صفاته التي ميزته عن بقية الأصوات التي تقترب منه في السمع وخاصة صوت الظاء، وفي عصرنا الآن اكتسب الضاد قاعدة واضحة في النطق دون أن يشترك معه صوت آخر، لأنه صار ينتمي لمجموعة الأصوات الانفجارية .

وأود هنا التعليق على التطور الذي حصل للضاد (إن صح التعبير) بالقول: إن المرعشي شخص سبعة مفاسد[٤٤] عند نطقه نطقا قريبا من الطاء، بمعنى أنه تحول إلى صوت جديد، وصار أحد الأصوات الشديدة، وكل ما فقده أن طرف اللسان قد امتد إلى الأمام ليخالط الأصوات الشديدة في وضع طرف اللسان من اللثة، بحيث يبقى الضاد صوتا مستطيلاً، ولو أمعنا النظر في النصوص التي تبين مخرج الضاد لوجدت أنَّ الحديث ينصب على بداية مخرج الضاد مع وضع حافتي اللسان مع الأضراس ويمتد حتى يخالط اللام في مخرجها، أما طرف اللسان فلا أجد من حدد موقعه، وكل ما حصل في مخرج الضاد اليوم أنَّ طرف اللسان أصبح له موقع محدد وهو اللثة، والآن أصبح له مخرج محدد، وأحسب أن هذا توفيق معقول بين ما ذهب إليه المرعشي وما ذهب إليه الآخرون، والله اعلم .

لكني استغربت كثيراً من خاتمة الرسالة، ومما يخلف طريقة المرعشي في أحكامه، ما احتد به على من خالفه في الضاد، وعلى غير عادته، وكل ما عرفته عنه أنه يبتعد عن اطلاق الأحكام القاسية، وهذا واضح من العبارة الآتية " يقول البائس الفقير: لَا أعجب من الجهلة والحمقى[٤٥] في عدم فهمهم الحق بعد هذا، إذ ليس لهم قلوب يعقلون بها، وإنما أعجب من أذكياء العلماء إن لم يفهموا ... [٤٦] " .

وأخيرا أقول: إن الضاد يبقى صوتاً محافظاً على ملامحه التمييزية؛ وإن حصل تحول في واحد منها، وعلينا أن نأخذ بالطبع المستقيم في نطق الأصوات بعيدا عن التكلف[٤٧]، وتبقى هذه الرسالة جزءاً متمماً لما بذله المرعشي من جهد في خدمة كتاب الله العزيز، وأسأل الله القبول.

المبحث الثالث

منهج الرسالة ومصادرها

١ـ منهج الرسالة

يعتمد المرعشي على منهج ملخصه: تقسيم الكتاب أو الرسالة على مقدمة ومقصد وخاتمة[٤٨]، ونجد أنه يأخذ بأساليب عديدة، فنراه معترضا ومفسرا ومكملا؛ بعدها يصدر رأيه بكلمة أقول أو أية كلمة تؤدي المعنى نفسه، وفي هذه الرسالة لم يخرج عما اعتاد عليه في الحوار والمناقشة العلمية لآراء وأفكار الآخرين، مستخلصاً رأياً أو موقفاً يتناسب مع ما يطمئن إليه.

٢ ـ مصادر الرسالة

اعتمد المرعشي على عدد من المصادر التي لها علاقة بموضوع الرسالة، وقد ذكر:

- بغية المرتاد لعلي بن غانم المقدسي، ذكره مرة واحدة .
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرازي، ذكره مرة واحدة .
- الدر اليتيم للبر كوي، ذكره مرة واحدة .
- الرعاية لمكي بن أبي طالب، ذكره ثماني مرات .
- شرح الشافية للرضي، ذكره مرتين .
- شرح الفتح القدير لابن الهمام، ذكره مرة واحدة .
- شرح مواقف الإيجي، ذكره مرة واحدة .
- كنز المعاني للجعبري، ذكره مرة واحدة .
- المنح الفكرية لعلي بن سلطان القاري، ذكره مرة واحدة .

المبحث الرابع

وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

١ـ وصف المخطوطة

اعتمدت في تحقيق الرسالة على نسخة وحيدة، سحبتها من موقع الألوكة (الجرسية)، وهي نسخة كاملة، وعدد أوراقها: ورقتان، خطها واضح، وعليها تعليقات خاصة بإيضاح بعض العبارات، ونسبتها إلى المرعشي مصرح بها، لأنَّ المرعشي من عادته أن يفتتح مصنفاته بقوله: يقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده، والعبارة مذكورة في أول الرسالة، ومما يؤيد أن هذه الرسالة مستقلة عن رسالته: كيفية النطق بالضاد، العبارة التي ختم بها الكلام، ة" ولنختم الكلام على هذا القدر "، فهي رسالة مستقلة لها

بدايـة وخاتمـة، وجعلـت لهـا عنـوان المتممـة؛ لأنهـا خاليـة مـن العنـوان أولاً، وثانيـاً إن موضوعها تتميما لما في رسالة النطق بالضاد .

٢. منهج التحقيق

إنَّ منهج التحقيق قائم على الخطوات الآتية:

١. إعادة كتابة الرسالة حسب قواعد الإملاء الحديث .

٢. تخريج النصوص الواردة من مصادرها.

٣. تخرج الآيات القرآنية .

٤. ضبط الألفاظ الواردة في الرسالة؛ قدر الحاجة إلى الضبط .

/ ١و / بسم الله وبحمده، وصلاة على رسله.

يقـول البـائس الفقيـر محمـد المرعـشي، المـدعو سـاجقلي زاده، أكرمـه الله بـالفلاح والسعادة.

قال الرضـي[٤٩] في شرح الشافية: " وبعض الحروف إذا وقف عليها خرج معها مثل النفخة، وهي: الظاء والذال والضاد والزاي"[٥٠]، يعني المعجمات، وقال: "فإن الضاد تجد منفذا من بين الأضراس، والظاء والذال والزاي تجد منفذا من بين الثنايا "[٥١] انتهى .

وإنما خَصَّ الوقفَ لأنَّ انضغاط الحروف عند سكونها أقوى من انضغاطها عند تحركها، فالسكون مَظنَّـةُ عدم خروج النَفْخَـة، وقال مكـي[٥٢] في الرعايـة: " يظهر خروج الريح عند ٠٠٠اللفظ بالضاد المعجمة "[٥٣]، وقال فيها: " الضاد المعجمة يشبه لفظها لفظ الظاء المعجمة"[٥٤] ، وقال فيها أيضا: " الظاء المعجمة يشبه لفظها لفظ الضاد المعجمة ولولا اختلاف المخرجين وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الضاد ظاءا "[٥٥] انتهى قوله .

وزيادة الاستطالة في الضاد و معناه: أن أصل الاستطالة موجودة في الظاء أيضا، لكن استطالة الضاد زائدة على استطالة الظاء، وتوضيح هذا: أنَّ الاستطالة امتداد صوت الحرف، كما فسرها محمد البركوي[٥٦] في الدر اليتيم[٥٧]، وحروف الرخوة كلها يمتد صوتها، فكلها مستطيلة لغة، لكن امتداد صوت الضاد المعجمة زائد على امتداد صوت غيرها من الحروف الرخوة، ما عدا حروف المدِّ، فخصت الاستطالة عرفا بالضاد المعجمة، وامتداد صوت حروف المدِّ أزيد من امتداد صوت الضاد المعجمة؛ فميزوها باسم المدِّ .

قال في شرح المواقف: " الحروف الشديدة آنية، لا توجد إلا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية يجري فيها الصوت زماناً "[٥٨] انتهى، وجريان الصوت استطالة لغة فاعرف المقام، قال مكي في الرعاية:" لا بُدَّ في التحفظ بترقيق الذال المعجمة إذا أتت بعدها قاف نحو {ذاق} [آل عمران: ١٨٥]، وإلا لصارت ضاداً أو ظاءاً معجمتين انتهى "[٥٩].

وصرح [٦٠] الجعبري[٦١] وصاحب الرعاية " أن في الضاد المعجمة تفشياً قليلاً كما في الفاء "[٦٢]، يقول الفقير: والتفشي انتشار الريح وكماله في الشين المعجمة، فانتشار الريح في الضاد المعجمة كانتشاره في الفاء[٦٣]، وقال في الرعاية:" الضاد المعجمة أصعب الحروف تَكَلُّفاً في المخرج، وأشدَّها صعوبة على اللافظ "[٦٤]، وقال فيه أيضاً:" التلفظ بلفظ الضاد المعجمة أمر يُقصِّر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لا يَدْرُب فيه، انتهى[٦٥]"، وقال الإمام الرازي[٦٦] في التفسير الكبير في سورة الفاتحة:" المشابهة بين الضاد والظاء المعجمين شديدة، والتمييز عسير، انتهى[٦٧]" .

يقول البائس الفقير: فتلفظ الضاد المعجمة كالطاء المهملة بحصر الصوت والريح فيه بالكلية فيه مفاسد:

الأول: انتفاء رخاوته .

والثاني: انتفاء استطالته .

والثالث:انتفاء ظهور صوت خروج الريح عند اللفظ به، وانتفاء تفشيه الذي هو مثل تفشي الفاء .

والرابع: انتفاء مشابهته لفظه في السمع لفظ الظاء المعجمة .

والخامس: لزوم الاشتباه حينئذ بين الضاد المعجمة والطاء المهملة، ولا اشتباه بينهما، صرح به على القاري في شرحه لمقدمة ابن الجزري في آخر باب الظاء المعجمة[٦٨] .

والسادس: أن لا يكون الوقف على {الأرض} [البقرة: ٦١] مثلاً، مثل الوقف على الذال والظاء المعجمتين في خروجِ مثْلِ النفخة معه.

والسابع: أن لا يكون أصعب الحروف، لأن تلفظه كالطاء المهملة، يقدر عليه المبتدئ بلا تعسر ولا تكلف، ويسهل على كل أحد حتى الصبيان والنساء والجهلة من أهل الأخبية والقرى .

وقد سمعتَ من مكيّ أنه أصعب الحروف، / ٣ و/ وحدث فيه التقصير في أكثر من رآه مكي من القراء والأئمة، وزمان مكي في تاريخ أربع مائة، وزماننا هذا أحق بشيوع التقصير، ولا يبعد أن يلهم الله تعالى الصواب إلى بعض عباده، وقد رأيت رسالة لعلي

المقدسي[٦٩] مسماة (بغية المرتاد للرد على تلفظ أهل مصر الضاد المعجمة كالطاء المهملة)[٧٠]، تضمنت تلك الرسالة ما ذكرناه من الأدلة مع زيادات عليها .

يقول البائس الفقير: فمن تلفظ الضاد من مخرجه، وهو حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، لكنه أخطأ في صفاته فتَلْفُظُه كالطاء المهملة، فظني أنه لا تفسد به صلاته، لكنه لحن جلي[٧١] أو قريب من اللحن الجلي، لكن قلما يكون تلفظه كالطاء المهملة، مع إخراجه من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، بل أكثر من يلفظه كذلك يخرجه من مخرج الطاء المهملة ولا يشعر به، كما امتحنا كثيرين، وفي تلفظه من مخرج الطاء المهملة تفسد صلاته بلا شبهة، إذ لا اشتباه بينهما، ولا يصح المعنى حينئذ .

وأما من تَلَّفظه ظاءً معجمةً بإخراجه من مخرج الظاء المعجمة فعند أكثر العلماء لا تفسد صلاته؛ لوجود المشقة في الفصل بينهما، كما صرح به ابن الهمام[٧٢]، وأما من تلفظ من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس وأعطى لرخاوته فمدَّ به صوته وجعل امتداد صوته أزيد في امتداد صوت الظاء المعجمة لزيادة استطالته، وأظهر معه صوت خروج الريح وتفشياً مثل تفشي الفاء، وأخرج معه مثل النفخة فهذا هو الحق المتيقن بكلمات الأئمة المؤلفين، فحينئذ يشبه لفظه في السمع لفظ الظاء المعجمة، وهذا مما لاشك فيه .

يقول البائس الفقير: لا أعجب من الجهلة والحمقاء في عدم فهمهم الحق بعد هذا، إذ ليس لهم قلوب يعقلون بها، وإنما أعجب من / ٣ظ / أذكياء العلماء إن لم يفهموا .

من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، ورأينا بعض من رأى أكثر هذه الأدلة وفهمها جادل بالباطل ليدحض به الحق، ولنختم الكلام على هذا القدر، والحمد لله الذي يلهم الصواب، وبعزته وجلاله تتم الصالحات، سبحان ربِّك ربِّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

بعون الله أنجزت تحقيق هذا النص الموجز، أود في الختام أن أسجل نتائج هذا العمل، وهي:

١ـ ما يزال الباب مفتوحاً للباحثين في المجال الصوتي، ورفده بأفكار جديدة .
٢ـ يسلك المرعشي في أعماله المنهج العلمي، والمتمثل بمراجعته المستمرة لها .
٣ـ حرص المرعشي في هذه الرسالة على بيان المفاسد المترتبة على نطق الضاد طاء.
٤ـ أصر المرعشي على أن تكون الضاد مستطيلة .
٥ـ إنَّ الضاد من الأصوات التي طرأ عليها تطور دون أن يفقدها ملامحها التمييزية.

الهوامش

١ ينظر عن المرعشي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : ٣٠/٣، وهدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٣٢٢، و عثمانلي مؤلفلري(المؤلفون العثمانيون) :١/ ٤٣٤، و معجم المفسرين لعادل نويهض : ٥٠٥/٢، و تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الأصل) :٤٨٦/٢ و(الذيل) : ٢/ ٤٩٨ .

٢ ينظر :عثمانلي مؤلفلري:٤٣٤/١، هدية العارفين :٣٢٢/٢، معجم المفسرين : ٢/ ٥٠٥

٣ معنى ساجقلي: ذو الهدب، ينظر : المعجم التركي:٤/ ٣٧

٤ زاده معناها : الأصيل، ينظر :المعجم التركي:٥٦٥/٤، وفي جامع الكنوز ق ٤ و :" أن زاده معناها الابن، و ساجقلي لقب للأب، ... فمعناه : ابن ساجقلي لكن المجموع صار لقبا للأستاذ " .

٥ ينظر :معجم البلدان : ١٠٧/٥

٦ مثل الجامع الكبير الذي كان المرعشي إماما له، ينظر : هدية العارفين :٣٢٣/٢

٧ عثمانلي مؤلفلري : ٤٣٤/١

٨ المصدر نفسه :٤٣٤/٢

٩ جاء في النعت الأكمل صفحه ٢٢٧ أسماء عدد ممن أخذوا عن الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي، ومنهم الشيخ رمضان بن موسى وأخوه الشيخ حسن، وللشيخ عبد الباقي ترجمة في النعت الأكمل : ٢٢٦.

١٠ ينظر: بيان جهد المقل : ق ٢٦ظ

١١ رسالة في الرد على المرعشي في مبحث تصحيح الضاد : ق ١٣ظ

١٢ ينظر : فهرس الخزانة التيمورية :٤٩/٤

١٣ ينظر: سلك الدرر : ٣٠/٣

١٤ هدية العارفين : ٣٧/٢

١٥ أحسب أنه كان تلميذا للمرعشي، عاش في مرعش، و له شرح على الرسالة الولدية سماه:(جامع الكنوز و نفائس التقرير في شرح الرسالة الولدية) وباطلاعي على الشرح الذي كتبه على الولدية تعزز عندي هذا الرأي.

١٦ جامع الكنوز : ق١ظ

١٧ ينظر : عنه حاشية المرعشي على حاشيتي الخيالي وقول أحمد: ق ١ظ

١٨ينظر : هدية العارفين : ٣٢٤/٢ .

١٩ ترتيب العلوم :١١٦.

٢٠ ينظر : جهد المقل : ٢٤.

٢١ الكتاب مطبوع، دار الغوثاني، دمشق ـ سورية، بتحقيق خالد عبد السلام بركات، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٢٢ مطبوع بتحقيق،الدكتور سالم قدوري حمد، دار عمار ـ الأردن .

٢٣ أنجزت تحقيقه،سيقدم للطبع إن شاء الله تعالى.
٢٤ رسالة للطالب محمد بن إسماعيل مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة، لنيل شهادة الماجستير، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٢٥ أنجزت تحقيقها .
٢٦ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق سورية، ط١، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م
٢٧ رسالة المرعشي : ق ١ظ
٢٨ رسالة المرعشي : ق١ظ
٢٩ التفسير الكبير : ٢/ ٧٠
٣٠ الرسالة : ق١ظ
٣١ ينظر : الرسالة ق١ظ
٣٢ الدر اليتيم : ١٩٥
٣٣ الكتاب :١٧٤/٤
٣٤ الرسالة : ق ١ظ
٣٥ هامش الرسالة : ق١ظ
٣٦ رسالة المرعشي : ق٢ظ، والمفاسد مذكورة في متن الرسالة .
٣٧ المصدر نفسه : ق٣و
٣٨ الرعاية : ١٨٥.
٣٩ الرسالة المتممة : ق ٣و .
٤٠ كأن المرعشي يشير إلى تاريخ تأليف الرعاية .
٤١ رسالة المرعشي : ق٣و .
٤٢ ينظر : بيان جهد المقل : ق ٣ و .
٤٣ ينظر : الرسالة المتممة : ق ٣و.
٤٤ ينظر عن المفاسد السبعة : الرسالة المتممة ق ٢ظ .
٤٥ في الأصل : (الحمقاء) .
٤٦ الرسالة المتممة : ق٢ظ .
٤٧ ينظر : جهد المقل : ١٣٩ .
٤٨ ينظر عن هذا المنهج : ترتيب العلوم صفحة ٧٤، وجهد المقل صفحة ١٠٥، وتقرير القوانين ورقة ١٩٥و (مجموع).
٤٩ الرضي محمد بن الحسن الاستربادي، عالم بالعربية له شرح على الكافية والشافية لابن الحاجب، توفي ٦٨٦هـ (بغية الوعاة : ١/ ٥٦٧، الأعلام : ٦ /٨٦) .
٥٠ شرح الشافية للرضي : ٣ / ٢٦٣ .
٥١ المصدر نفسه : ٣ / ٢٦٣ .

٥٢ مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، مقرئ وعالم بالعربية والتفسير، توفي ٤٣٧هـ، من مصنفاته : التبصرة في القراءات السبع والكشف والرعاية والإبانة . (أنباه الرواة : ٣/٣١٣، طبقات القراء : ٢/٦٠٠) .

٥٣ الرعاية : ١٨٥ .

٥٤ الرعاية : ٢٢٠، وفي المخطوطة : (الضاد المعجمة يشبه لفظها لفظ الضاد المعجمة)، والتصحيح من الرعاية .

٥٥ الرعاية : ١٨٤ .

٥٦ محمد بن بير علي البركوي، عالم بالعربية، من مصنفاته، إظهار الأسرار في النحو والدر اليتيم في التجويد، ت ٩٨١ هـ (هدية العارفين :٢/٢٥٢، الأعلام :٧/٢٨٦) .

٥٧ ينظر : الدر اليتيم : ١٩٥، منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث.

٥٨ شرح المواقف : ٥/٢٧٥ .

٥٩ الرعاية : ٢٢٤ .

٦٠ كنز المعاني ووجه التهاني : ق ٤٣٥أ، هذا التوثيق من الفرزة المحملة على النيت، تحقيق عرباوي، ولم أجد النص في إحدى مخطوطات الشرح .

٦١ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، محقق، حاذق، ثقة، له شرح على الشاطبية والرائية، توفي سنة ٧٣٢ هـ،(طبقات القراء : ٣/ ١٢٥٨، غاية النهاية : ١/٢٥) .

٦٢ الرعاية : ٢٢٧ .

٦٣ ينظر : جهد المقل : ١٥٨ و ١٥٩.

٦٤ الرعاية : ١٨٥.

٦٥ المصدر نفسه : ١٨٥.

٦٦ الإمام المفسر والمتكلم فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي، من مصنفاته التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ت ٦٠٦هـ . (مفتاح السعادة :٢/٧٦، شذرات الذهب : ٧/٤٠) .

٦٧ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : ١/ ٣٠ .

٦٨ ينظر المنح الفكرية : ١٩٦، والنص المذكور في المنح " لا اشتباه بين الضاد والطاء " . وعبر عنهما المرعشي بقوله : (لا اشتباه بينهما)، أما قوله : (لزوم الاشتباه ...)، أحسب أنه إشارة إلى الأثر المتحقق من نطق الضاد كالطاء .

٦٩ ابن غانم المقدسي علي بن محمد بن علي، حفظ القرآن من صغره، وعقدت له الفتوى بالقاهرة، ت ١٠٠٤ هـ . (خلاصة الأثر : ٣/ ١٨٠، البدر الطالع : ١/ ٤٩١) .

٧٠ عنوان الرسالة : بغية المرتاد لتصحيح الضاد، تأليف : علي بن غانم المقدسي المتوفى ١٠٠٤هـ، تحقيق الدكتور محمد عبد الجبار المعيبد، الرسالة منشورة في مجلة المورد العراقية، المجلد ١٨ ـ العدد الثاني، ١٩٨٥م .

٧١ اللحن الجلي " خلل يطرأ على اللألفظ فيخل بالمعنى والعرف، وخلل يطرأ على اللألفظ فيخل بالعرف دون المعنى " (التمهيد : ٧٧) .

٧٢ ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المصري، كان علاَّمة في الفقه واللغة، ت ٨٦١هـ، (بغية الوعاة : ١/١٦٦، شذرات الذهب : ٧/ ٢٩٨) . وينظر رأي ابن الهمام في كتابه : (شرح فتح القدير : ١/ ٣٣٢) .

المصادر

- الأعلام، للزركلي (خير الدين)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة ـ ١٩٨٠م، بيروت ـ لبنان .
- أنباه الرواة على أنباه الرواة، للقفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، توفي ٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، بيروت ـ لبنان .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (شيخ الإسلام محمد بن علي ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، بدون تاريخ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م، بمصر.
- بيان جهد المقل: للمرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زادة، المتوفى سنة ١١٥٠هـ)، نسخة خطية مصورة عن الأصل المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم(٢٨١٢).
- ترتيب العلوم: للمرعشي (محمد بن أبي بكر)، تحقيق: محمد إسماعيل أحمد، وهي رسالة قدمها لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب):، للرازي، (فخر الدين محمد بن عمر، المتوفى ٦٠٤ هـ) دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، بيروت ـ لبنان .
- جامع الكنوز ونفائس التقرير في شرح الولدية: للتبريزي، (حسين بن حيدر كان حيا سنة ١١٧٦هـ)، نسخة خطية مصورة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ٦٩٤٣ .
- جهد المقل: للمرعشي (محمد بن أبي بكر)، تحقيق د. سالم قدوري حمد، دار عمار، عمان،الأردن، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- حاشية على حاشيتي الخيالي وقول أحمد: للمرعشي (محمد بن أبي بكر)، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأوقاف في الموصل، تحت رقم (٩/١٣أ مجموع).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، المتوفى ١١١١ه)، المطبعة الوهبية، سنة النشر: ١٤٨٤ه .
- الدر اليتيم في التجويد: البركوي (محمد بن بير علي المتوفى ٩٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر خلف، منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٣٤، السنة التاسعة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة: لمكي (ابن أبي طالب، المتوفى ٤٣٧هـ)، تحقيق د. أحد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، عمان ـ الأردن .

ــ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: للمرادي (محمد خليل ت ١٢٠٦هـ)، نسخة مصورة عن طبعة بولاق، ١٣٠١هـ .

ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد، المتوفى ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان .

ــ شرح شافية ابن الحاجب: الاستربادي (رضي الدين محمد بن الحسن، المتوفى ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة ـــ مصر.

ــ شرح فتح القدير: لابن الهمام (محمد بن عبد الوهاب، المتوفى ٦٨١هـ)، الطبعة الأولى، سنة ١٣١٥هـ، طبعة مصورة عن الطبعة الأميرية ببولاق، مصر.

ــ شرح المواقف: للجرجاني (السيد الشريف، علي بن محمد للإيجي المتوفى ٨١٦هـ)، ضبط وتصحيح محمد عمر الدمياطي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان . وكتاب المواقف لعضد الدين الإيجي (عبد الرحمن بن أحمد، ت ٧٥٦هـ) .

ــ غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، المتوفى، ٨٣٣هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م، بيروت ــ لبنان، عن الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها ج برجستراسر عام ١٩٣٢م .

ـ عثمانلي مؤلفري(المؤلفون العثمانيون): لبورسالي (محمد طاهر)، استانبول، بالتركية، استفدت منه عن طريق الترجمة.

ــ طبقات القراء، للذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه ـــ ١٩٩٧م.

ــ فهرس الخزانة التيمورية: مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤١

ـــ معجم البلدان: الحموي (ياقوت ت٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت،،١٣٧هـ ١٩٥٧م، بيروت ـــ لبنان.

ــ معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، كحالة (عمر رضا)، مطبعة الرسالة .

ـــ المعجم العربي التركي: اوغلو(عبد اللطيف بندر ومحمد خورشيد والدكتور محمد الداقوقي)، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م، بيروت ــ لبنان.

ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لطاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى المتوفى ٩٦٨هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه ـــ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـــــ لبنان.

ــ المنح الفكرية في شرح الجزرية: للقاري (ملا علي بن سلطان المتوفى سنة ١٠١٤هـ)، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م، دمشق ــ سورية .

ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: الغامري (محمد كمال الدين بن محمد الغزي، المتوفى ١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباضه، دار الفكر، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٢، بيروت ـــــ لبنان .

ـــ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: البغدادي (إسماعيل باشا، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ) استانبول، ١٩٥٥م.